Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد حاول النقاد والمحللون أن يختزلوا مشوار حياة كنوت هامسون إلى سباق مائة متر من النازية، معتقدين أنهم بهذه الطريقة يستطيعون أن يصنعوا مفتاحا يفك سر اللغز «كنوت هامسون»، ولكن من المؤكد أن هذا مفتاح زائف لا يصلح لأنه لا يناسب القفل. إن المقياس الوحيد الذى يمكن أن تكون له فائدة حقيقية فى سبر غور شخصية هامسون وأعماله، هو إدراك وفهم علاقته بالكلمة.

وإذا انطلقنا من النظرية القائلة بأن كنوت هامسون كتب كتبه لكى يدعم أيديولوجية معينة أو ليكسب عيشه، فإننا نكون قد سلكنا الطريق الخطأ، ذلك لأن دوافعه لم تكن فقط المتعة العظيمة التى يحصل عليها من تسلية زملائه فى الإنسانية بقصص جيدة، ولم تكن فقط الالتزام الأخلاقى، كما لم تكن الغرور والطموح الاجتماعى أو الرغبة فى الشهرة. قد تكون جميع هذه العوامل لعبت دورها فى تحديد اختيار هامسون لمهنته، وربما كانت لها نتائج متعددة فى أوقات مختلفة من مجرى حياته. ولكن أى واحد من هذه العوامل لم يكن هو القوة الدافعة الأساسية لنشاطه ككاتب. إن الأقرب إلى الحقيقة هو أن هامسون شعر بأنه أُختير لهذه المهنة وخضع لضرورة داخلية ملحة جعلته يمارس الكتابة بطريقة مستمرة.

وإذا كان فى تاريخ الأدب النرويجى حالة تبرر استعمال كلمة «دعوة»، فلابد أنها تكون حالة كنوت هامسون.

شغفه بالكلمة

إن موهبة هامسون الإبداعية وقدرته الهائلة على الكتابة كانت لهما أهمية حاسمة، فقد كانت هى البداية والنهاية بالنسبة له. لقد كتب أوسكار وايلد فى إحدى رسائله: «بالنسبة للفنان، فإن التعبير هو الكيفية الوحيدة التى يستطيع بها أن يفهم الحياة». ونفس الشئ ينطبق على هامسون، الذى كانت الكتابة بمثابة تأكيد له بأنه مازال على قيد الحياة.

ومنذ شبابه المبكر استهوته فرص التعبير التى تمنحها الكلمات واللغة. وفى عام ١٨٨٨، كتب فى إحدى مقالاته:

> «اللغة يجب أن تكون رجع الصدى لكل هارمونيات الموسيقى، فعلى الكاتب أن يجد فى جميع الأوقات الكلمة المرتعشة التى تقبض على الشئ والتى تستطيع أن تسحب من روحى دمعة بقوة صدقها. الكلمة يمكن أن تتحول إلى لون أو ضوء